35- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٦/١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسادس من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:25

النوع الذي بين ايدينا في هذا الكتاب هذا كتابه الاتقان في علوم القرآن اجتهد السيوطي رحمه الله في جمع علوم القرآن واوصلها الى ثمانين نوعا بل هي اكثر من ذلك لكن هذا الذي وصل اليه - 00:00:45

وهو اعلى من وصل الى هذا العدد في زمانه ونحن قرأنا في هذا الكتاب وصل بنا النوع الان وصلنا الى النوع الاربعين يعني انتصفنا في الكتاب عندنا ما يسمى بمعاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر - 00:01:00

يعني عندنا بعض الكلمات والحروف في القرآن والافعال كثير من الناس ما يدري ما معناها فيأتي هنا ويبين لك معانيها. الان لو اقول لك مثلا اذا واذ ما معناها زين وما الفرق بينها - 00:01:20

كثير من الناس ما يدري وش اذا اذا حضر زيد فاكرمه. اذا وشي عليه او تقول مثلا قد زرتك اذ حضر عندك زيد اذ غير اذا اذ للماضي واذا للحاضر والمستقبل - 00:01:38

وهي ظرف ظرف زمان وتأتي شرطية طيب اذا عرفت هذا طيب اذا اذا تكتم بالنون هذيك اذ فيها همزة وفيها ذال واذا فيها همزة وذال والف لكن عندنا اذا بالنون ما هي - 00:01:59

اذا ما هي؟ يقول هنا يقول سيبويه وهو امام من ائمة اللغة يقول معناها الجواب والجزاء تقول سازورك غدا تقول انت اذا اكرمك اذا يعني اذا زرتني اذا اكرمك اذا هذي جواب وجزاء شف جواب وجزاء - 00:02:19

قال فقال الشلوبي من ائمة اللغة في كل موضع يعني في كل موضع تكون جوابا وجزاء. وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا بان ان يعني اذا سبقت بان تكون جوابه - 00:02:43

ان زيدا سيحذر تقول انت اذا اكرمه طيب قال او لو ظاهرتين مقدرتين لو جاءني زيد اذا اكرمه هكذا قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو علام يقول جاءت بعدها اللام فتكون قبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو - 00:03:00

اذا ذهب كل اله بما خلق. اذا لذهب قال وهي حرف حرف تنصب المضارع بشرط. يعني يكون الفعل بعد ان فعل مضارع بعدها منصوبا. بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها - 00:03:28

القسمي او بلا النافية قال النحات واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو قوله نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وكذلك قوله فاذا لا فاذا لا يؤتون الناس - 00:03:47

وقرأ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء عطف وعطفت فان او وعطفت اي نعم وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت. وبطل عمل اذا لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع - 00:04:07

ان عطفت عليه الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذا نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذا اكرمك - 00:04:38

وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثانية ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة او منبهة على سبب. حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة - 00:04:55

لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه. نحو ان ان تأتيني اذا اتيك والله اذا لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط؟ قال وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذا انا اكرمك - 00:05:15

ويجوز توسطها وتأخيرها. ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواء اهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا انك اذا لمن الخاسرين او انك اذا لمن الظالمين. فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم - 00:05:38

هذا الكلام الان قد كثير ما يفهمها لكن نحن ماذا ما المقصد منه المقصد انك تفهم كلمة اذا اذا قرأتها في القرآن تعرف معناها يعني معناها انها جواب وجزاء. وان القرآن - 00:05:58

نزل بافصح لغة العرب وان العرب يستعملون هذه هذه الكلمة وهذه حروف اذا واذ واذا وغيرها سيأتينا كثير الماء الماء لها معاني كثيرة والباء لها معاني كثيرة. فهذه تجعلك تفهم - 00:06:13

ماذا تقرأ وتعرف الحروف ومعانيها والكلمات ومعانيها واحيانا افعال ومعانيها طيب يقول السيوطي رحمه الله يقول تنبيها التنبيه الاول يقول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا - 00:06:31

لخاسرون. قال ليست اذا هذه الكلمة المعهودة وانما هي الى الشرقية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوظ منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك - 00:06:55

ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره اذا المعنيين السابقين قال ما هما المعنيان السابقان؟ انها جواب وجزاء نفهم يعني الكلام انها جواب وجزاء. قال اذا المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثا. وهو ان تكون مركبة من اذا - 00:07:12

التي هي ظرف ظرف اذا التي هي ظرف زمان اذ التي هي ظرف زمان للماظي ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا. لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين. كما في قولهم حينئذ - 00:07:36

وليست هي هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به. ولذا عملت فيه ولا ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم - 00:07:53

اذن لاذقناك وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحات ولكنه قياس على ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر ليعلم الدين القمني ان القاضي تقي الدين - 00:08:13

ابن رزين كان يذهب الى ان اذا عوض من من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحو وقال وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان ان تقول لمن قال انا اتيك - 00:08:31

اذن اكرمك اكلمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقط فسقطت الالف لالتقاء الساكنين. قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحات على ان الفعل في مثل ذلك منصوب. اذا لان - 00:08:47

انهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم يجزم ماء بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى. فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه - 00:09:09

الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحات الى ان اصل اذا الناصب اسم والتقديم في اذا اكرمك اذا جئتني اكرمك. وحذبت الجملة وعوض منها التنوين واظمرت ان وذهب اخرون الى ان حرف الى انه حرف - 00:09:36

الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني هذا التنبيه الاول يعني التنبيه الاول هو يتحدث عن اذا ما هي وما

اصلها؟ هذا كلام يعني يتعلق - 00:10:01
اللغة والنحو وقد لا يعني لا يهمنا كثيرا. طيب التنبيه الثاني الجمهور ان اذا يوقف عليها بالالف المبدلة من النون يعني اذا وقفت عليه تقول اذا المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمأزني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون تقول اذا - 00:10:18
قال بالنون كلن وان وينبني عليه على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها وعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف. المصاحف كلها بالالف اذا واذا لا يلبثون اذا وقفت عليها في القرآن وقلت - 00:10:45
واذا لا يلبثون تقول واذا واذا ما تقول واذا كما رسمت المصاحف وعلى الثاني بالنون قال واقول الاجماع في القرآن على على الوقوف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف - 00:11:05
لا حرف اخره اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع. فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه هذه كلمة ماذا؟ كلمة اذا عرفناها - 00:11:25
انها وجزاء جواب وجزاء هل هي حرف؟ نقول حرف. حرف جواب وجزاء استعمله القرآن؟ نعم استعمال القرآن في كثير من الايات طيب اذا اردت ان تقرأها قال اذا اردت ان تكتبها او تقرأها - 00:11:46
ان وصلت تقول تظهر النون اذا وقفت تذهب النون وتصبح الفا تقول اذا هكذا طيب كلمة اف هذه وردت في القرآن ولا تقل لهما اف وجاء ايضا في موضع اخر اف لكم ولما تعبدون - 00:12:03
وغيرها هذي كلمة اف ما معناها قال المؤلف هنا كلمة تستعمل عند التضجر والتكره اذا كرهت الشيء وتضجرت من تقول اف والتكره قد حكى ابو البقاء في قوله فلا تقل لهما اف - 00:12:27
قولين احدهما انه اسم اسم لفعل الامر اي كف واترك يقول لا تقل لوالديك كف واترك والثاني انه اسم لفعل ماض. اي كرهت انا هذا الشيء منك وتضجرت تجد بعض الابناء - 00:12:42
او البنات مع والديهم تظهر مثل هذا الشيء يعني تكره هذا الشيء وتتضجر وتتظايق لو لم تظهر هذا الشيء يعني حالها وافعالها يدل على يدل على انها تتظايق سواء كان - 00:13:00
هذه البنت الابن الذكر او الانثى. تجد بعضهم يتضايق من من والديه. اذا طلب منه مشوار او طلب منه ان يوصل كذا او يذهب الى كذا تجده يعني يعني يتضجر يقول اف - 00:13:16
قال هنا وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل المضارع اي اتضجر منكما. واما قوله في سورة الانبياء اف لك ما اف لكم فاحالها ابو البقاء الى ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى. يقول في في اف لكم في الانبياء وفي سورة الاسراء واحد لا فرق - 00:13:32
وقال العزيزي في غريبي هنا اي بئس بئسا لكم. يعني ابراهيم يقول بئسا لكم لقومه وفسر صاحب الصحاح اوف بمعنى قدرا. وقال في الارتشاف اف اتظجر. وفي البسيط معناه التضجر وقيل الظجر وقيل تظجرت ثم - 00:13:56
فيها تسعة وثلاثين لغة قال قرئ منها في السبع عدة قراءات قري اف بلا تنوين وقرأ بالتنوين والكسر اف وقرأ اوف بالفتح بلا تنوين وفي الشاد كفا اوف او اف بالتخفيف او اف كل هذه فيها قراءات. يمكن سبع قراءات - 00:14:16
طيب اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال فلا تقل لهما اف قال لا تقدرهما. واخرج عن ابي مالك قال هو الرديء من الكلام. اي كلمة رديئة تدخل في الاف - 00:14:48
هذي معنى هذا معنى اف طيب الان يعني سينتقل الى كلمة يقول ال على ثلاثة اوجه احدهما ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه لما تقول جاءني الفائز يعني الذي فاز - 00:15:03
بمعنى الذي جاءني الفائز اي الذي فاز هل تأتي بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين يقول ان المسلمين والمسلمات يعني ان الذين اسلموا واللاتي اسلمن الى اخره. التائبون العابدون اي الذين تابوا - 00:15:30
الذين عبدوا فهي حينئذ حرف قال اما حرف تعليل اما حرف اما حرف يعني اه تعريف التائبون او تكون اسم موصول مثل ما ذكرناه.

طيب الثاني قال ان تكون حرف تعريف - 00:15:50
حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبا معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا اليكم رسولا فعصى فرعون الرسول سألت الرسول هو هو موسى عليه السلام - 00:16:09
كما ارسلنا اليكم رسولا فعصى فرعون الرسول انا ارسلنا اليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا هذا الرسول هو موسى. فعصى فرعون الرسول هل هنا للعهد الذكري؟ لانها مذكورة ومثلها ايضا فيه مصباح. المصباح. المصباح هو نفسه - 00:16:26
للعهد الذكري وظابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار لو جاءك شخص قال لك اذ هما في الغار ما هو الغار؟ الغار معروف - 00:16:46
هو غار في جبل معروف قال اذ بانعوا اذ يباعونك تحت الشجرة ما هي الشجرة؟ نقول الشجرة التي كانت في الحديبية هذي معروفة عند عند الصحابة. اذ يبايعونك تحت الشجرة. الشجرة شجرة السمرة - 00:17:02
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل لا يدخل النار من بائع تحت الشجرة هذه الشجرة طيب يقول هذي نسميها العهد الذهني لانها في اذهانهم طيب هناك عهد حضوري - 00:17:19
اليوم اكملت لكم دينكم. اي حضور هذه الاية او نزولها في هذا اليوم ما هو؟ هو اليوم التي نزلت فيه وهو اليوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم الوقوف بعرفة - 00:17:36
طيب قال اليوم احل لكم الطيبات اي اليوم الذي نزلت فيه الاية يقول قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو نحو الان والجنسية او الان والجنسية اما - 00:17:49
قال الان الان عرفنا هذي الحرف العهدية الان يأتيك الجنسية جنسية قال اما الاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة النحو وخلق الانسان هذي اللي داخلة على الانسان وخلق الانسان ظعيفا يعني كل انسان - 00:18:11
كل انسان خلق ضعيفا عالم الغيب والشهادة كل غيب وكل شهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها اذا اذا عرفت هذا وتعلمت هذه ال وعرفت معانيها عرفت معاني القرآن عرفت لما يأتيك يقول لك ان الانسان - 00:18:35
عرفت ان هذا الانسان هو جميع بني ادم لماذا؟ لان الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هؤلاء مستثنون اما الباقي كلهم في في خسارة قال وصفه بالجمع نحو - 00:18:54
او الطفل الذين لم يظهروا يقول ليس طفل واحد اطفال طيب ليش كيف عرفت انه اطفال ليسوا طفل؟ قال لانه قال بعدها لم يظهروا ولم يظهروا جماعة طيب قال واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجاز النحو - 00:19:09
ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية يعني استغراق كامل للخصائص كل يعني يقول هذا الكتاب الذي انزل عليكم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الكتاب الذي جمع في او كمل في الهداية - 00:19:27
قال الجامع لجميع صفات الكتب المنزلة. وخصائصها اما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا لا تخلفها كل. لا ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي ما هو الماء؟ اقول جنس الماء - 00:19:46
قالوا اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة الذين اتاهم الله الكتاب جنس الكتاب والحكم والنبوة. قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة وهي الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرق بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها - 00:20:05
في الذهن واسم جنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة هذا المعنى الثالث الان لو اعطاك المعنيين قال لك اما تكون يعني اسم موصول - 00:20:27
او تكون التعريف تعريف للعهد او الجنس. زين؟ اما اسم موصول او التعريف العادي والجنس. المعنى الثالث ان تكون زائدة يقول زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في في الاعلام المقارنة - 00:20:42
نقلها كالات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا. وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى؟ قال الثريا يعني ما يقصد النجم عموما - 00:21:03

وانما يقصد شيء معين هذا على رأي وبعض المفسرين يقول لا والنجم اذا هوى مطلق النجم. عام قالوا غير لازمة كالواقعة بالحال وخرج عليه قراءة بعضهم لا يخرجن الاعز منها الاذل على قراءة. لا يخرجن. واما قراءتنا ليخرجن - 00:21:21

بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف حرف حذفي على حذف مضاعف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري قال اختلف في في اسم الله تعالى - 00:21:43

وقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصلها الله اصلها اله الى دخلت ال لان الهمزة حذفت. الله قال دخلت فنقلت حركة الهمزة الى الى اللام ثم ادغمت - 00:22:04

قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها. وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما اصلها الاله ثم بعد ذلك قيل الله اولاه بمعنى الله الله قالوا وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله هاء - 00:22:23

زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت الله تعظيما وتفخيما وتوكيدا. وقال الخليل وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم الاشتقاق له ولا اصل. يعني اسم علم الله لله عز وجل. وهو مختص به. لا يجوز ان تسميه - 00:22:47

في اي مخلوق بان تقول الله هناك اسماء لله لا يجوز ان يسمى بها البشر والله والاله والخالق هذه والرب اذا عرف كذا الرب هذي كلها خاصة بالله لكن تقول رب - 00:23:11

رب البيت هذا جائز. رب الناقة جائز خاتمة اجاز الكوفيون وبعض المصريين وكثير من المتأخرين نيابة عن الظمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك وخرجوا على ذلك على ذلك فان الجنة هي المأوى - 00:23:31

قال والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري بكى عن الظاهر. ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها. فان الاصل اسماء المسميات طيب هذا الان عرفنا اذا واعرفنا الداخلة هذه لها انواع الداخلة - 00:23:49

وكذلك اذا وكذلك كلمة اف اف تفيد التضجر والتوجع والكراهة. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:12

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:24:40